# الأفعال الكلامية في ديوان عنترة بن شداد
## التوجيهيات – أنموذجاً

# Verbal Verbs in the Diwan of Antarah Ibn Shaddad
## Directives - a model

رنا وليد محمد يونس
د. كريم ذنون داؤد
جامعة الموصل– كلية التربية للبنات

Rana Walid Mohammad
Dr. Kareem Thanoon Dawood
University of Mosul - College of Education for Girls

kareem.thanoon@uomosul.edu.iq

تاريخ الاستلام ٢٠٢١/٧/٢٦
تاريخ القبول ٢٠٢١/٨/١٥

الكلمات المفتاحية: عنترة– الكلامية– التداولية– سيرل– التوجيهية
Keywords: Antara - Verbal - Pragmatic - Searle - Directives

**الملخص**

إن اللغة هي الوسيلة الأساسية لتواصل الإنسان مع غيره، إذ يستعملها في محاوراته ومناقشاته، لذلك عُنيت بالدراسة والاهتمام من طرف العديد من التخصصات كعلم النفس، وعلم الاجتماع، فقد شهد العقد السابع من القرن العشرين منعرجا جديدا في الفكر اللغوي الحديث والمتمثل في التداولية التي ظهرت على يد أوستين وطوّرها تلميذه سيرل، وهي بدورها اهتمت بدراسة اللغة في علاقتها مع مستعمليها، إضافة إلى كيفية فهم الناس بعضهم البعض، وتنطلق التداولية من قاعدة أساسية هي" أننا عندما نتلفظ بقول فإننا ننجز فعلا كلاميا في الواقع" فهذا الاتجاه قد أتاح للمستمع الكشف عن مقاصد المتكلم في مختلف المقامات وقد اتخذت هذه الدراسة من ديوان عنترة ميدانا تطبيقيا لها ، وقد اقتصرت على الجوانب التوجيهية فقط والتي اشتملت على نماذج تحليلية للأفعال الانجازية وهذه النماذج هدفها التوجيه والإرشاد أو التحويل والتأثير في السامعين، وطريقتها الإقناع، وتعمل على استثمار الظروف المحيطة في توضيح مقاصد المتكلم والمعاني المطلوب إيصالها للمخاطب، وتعمل أيضا على ان يكون المخاطَب شريكا فاعلا في تحديد الدلالة .

**Abstract**

Language is the main means of human communication with others, as he uses it in his conversations and discussions. Therefore, it has been studied and given attention by many disciplines, such as psychology and sociology. The seventeenth decade of the twentieth century witnessed a new turn in modern linguistic thought represented in the pragmatics that appeared on the The hand of Austin and developed by his student Searle, and she, in turn, was interested in studying language in its relationship with its users, in addition to how people understand each other. The speaker in different denominations This study has taken the Diwan of Antarah as an applied field for it, and it has been limited to the guiding aspects only, which included analytical models for the accomplished actions. It also works on making the addressee an active partner in defining the significance.

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين، محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

وبعد؛ فإن استثمار ما أمكن استثماره مما استحدث على مستوى المناهج وادوات البحث وأساليبه وتقنياته، معتقدين إن نصيب الأمة من الحضارة يقدر بمدى تفاعلها مع الآخر أخذا وعطاء. والتحقق من مدى استجابة (ديوان عنترة بن شداد) لمقتضى الدراسة التداولية من الجهة التي قيدت بها هذه الدراسة وهي: (أفعال الكلام) باعتبارها فرعا من أهم فروع التداولية، وقد عزز في نفوسنا هذا الباعث أمران :

١ـ كون دراسة التداولية اثبتت بما لا يدع للشك جدواها وفاعليتها لما تمتلكه من المؤولات – الكفاءة التأويلية– التي هي قوام الدراسة وعدتها.

٢ـ اعتقادنا إن( ديوان عنترة) ينطوي على رصيد فلسفي وفكري هائل، به ذاع صيت عنترة في الآفاق ؛ فكان هذا الاعتقاد باعثا قويا على الدراسة للتحقق من مدى صحته ووجاهته.

وقد استقرت الخطة التي سار عليها البحث على مبحثين متلوين بخاتمة، ثم ثبت لمصادر البحث وعلى النحو الاتي:

تكفل المبحث الاول ببيان مفهوم التداولية، ومهامها، وجوانبها، وكان التركيز على جانب (افعال الكلام) لإنه فحوى دراستنا وخصيصا الافعال الكلامية عند سيرل؛ لأننا اعتمدنا على تصنيفه للأفعال الكلامية، ونبذة عن حياة عنترة.

اما المبحث الثاني احتوى على نماذج تحليلية للأفعال الانجازية التوجيهية في ديوان عنترة بن شداد، وهذه النماذج هدفها التوجيه والإرشاد أو التحويل والتأثير في السامعين، وطريقتها الإقناع، وتعمل على استثمار الظروف المحيطة في توضيح مقاصد المتكلم والمعاني المطلوب إيصالها للمخاطب، وتعمل أيضا على ان يكون المخاطَب شريكا فاعلا في تحديد الدلالة . ثم أعقبت الدراسة بالخاتمة ضمت أهم النتائج التي تم التوصل إليها .

## المبحث الأول

## مفهوم التداولية ونبذة عن حياة عنترة.

تعد التداولية درسًا غزيرًا وجديدًا في حقل اللسانية، فهي بحث في قمة ازدهاره، لم يتحدد بعد في الحقيقة، وأنه لا يمتلك حدودًا واضحة تقع كأكثر الدروس حيوية؛ إذ إنها تختص بدراسة استعمال اللغة في سياق معين، وكذلك تعنى بالمعنى، وببعض الأشكال اللسانية التي لا يتحدد معناها إلا من خلال استعمالها.

**المطلب الأول: مفهوم التداولية .**

التداولية: هي دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل ؛ لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئًا متأصلاً في الكلمات وحدها ، ولا يرتبط بالمتكلم وحده ، ولا السامع وحده ، فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي ، اجتماعي ، لغوي) وصولاً إلى المعنى في كلام ما [١].

**المطلب الثاني: مهام التداولية.**

تضطلع التداولية بمهام كثيرة؛ ذلك لأنها رصدت في أثناء تحليلها للخطاب معارف متنوعة، ولعل أهم دور للتداولية هو دراسة اللغة في أثناء الاستعمال، حتى إن الدكتور **مسعود صحراوي** يصفها بالعلم الجديد الذي يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال " دراسة استعمال اللغة التي لا تدرس البنية اللغوية ذاتها ، ولكن تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة؛ أي: باعتبارها كلاما محددا صادرا من متكلم محدد وموجها إلى مخاطب محدد بلفظ محدد في مقام تواصلي محدد لتحقيق غرض تواصلي محدد "[٢]، التداولية لا تدرس اللغة من خلال بنيتها فحسب بل تدرسها في أثناء التواصل .وتبحث التداولية في المعنى الخفي الذي يتوارى وراء الملفوظ، وتعتمد في ذلك على ملابسات الخطاب، فالتداولية لا تكتفي بالمعنى الظاهر الذي يتبادر مباشرة للأذهان، إنما تبحث عن أكبر عدد من المعاني التي يريد المخاطب إيصالها "ويبحث نوع الدراسة هذا في كيفية إدراك

---

(١) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د.محمود احمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،٢٠٠٢م: ١٤.

(٢) التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، ط١، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٥م: ٢٦ .

قدر كبير مما لم يتم قوله على أنه جزء مما يتم إيصاله، بإمكاننا القول إنه دراسة المعنى غير المرئي invisible meaning. التداولية: هي دراسة كيفية إيصال أكثر مما يقال"[١].

**المطلب الثالث: جوانب البحث التداولي .**

يقوم البحث التداولي على أربعة جوانب هي :

**أولا : الإشاريات :** يوجد في كل اللغات كلمات وتعبيرات تعتمد اعتمادًا تامًّا على السياق الذي تستعمل فيه، ولا يستطاع إنتاجها أو تفسيرها بمعزل عنه، فإذا قرأت الجملة الآتية مقتطعة من سياقها (سوف يقومون بهذا العمل غدًا) وجدتها شديدة الغموض؛ لأنها تحتوي على عدد من العناصر الإشارية التي تعتمد تفسيرها اعتمادًا تامًّا على السياق الذي قيلت فيه، ومعرفة المرجع الذي تحيل إليه، ومن هذه العناصر: واو الجماعة، واسم الإشارة (هذا)، وظرف الزمان (غدًا)، ولا يتضح معنى الجملة إلا إذا عرفنا ما تشير إليه[٢].

وكذلك قد تسمى المعينات، وهي تعبيرات تحيل إلى مكونات السياق الاتصالي، وهي المتكلم والمتلقي وزمن المنطوق ومكانه... الخ، وتنقسم الإشارية الى :

**١ـ الإشاريات الشخصية:** أوضح العناصر الإشارية الدالة على الشخص هي ضمائر المتكلم (أنا، نحن)، وضمائر المخاطب (مفردًا، ومؤنثًا)، وضمائر الغيبة (مفردًا، أو مثنى، أو جمعًا مذكرًا أو مؤنثًا)، وقد ينشأ نوع من اللبس في استعمال الضمائر إذا تعددت مراجعها، أو تبادل كل من المتكلم والمخاطب أدوار الكلام، فأصبح المتكلم مخاطبًا، والمخاطب متكلمًا، أو نقل متكلم كلامًا لمتكلم آخر، كأن يقول رجل: قال زيد أنا قادم الليلة / هو قادم الليلة، فلا يدري من (أنا) أ هو زيد أم غيره .

**٢ـ الإشاريات الزمنية:** هي كلمات تدل على زمان يحدده السياق بقياس إلى زمان المتكلم، فزمان المتكلم هو مركز الإشارة الزمنية في الكلام، فإذا لم يعرف زمان المتكلم أو مركز الإشارة الزمنية التبس الأمر، فإذا قلت مثلا: (نلتقي الساعة العاشرة)، نجد أن زمان المتكلم وسياقه يحددان المقصود بالساعة العاشرة صباحًا أم مساء اليوم أو غدًا .

**٣ـ الإشاريات المكانية:** هي عناصر إشارية إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم أو السامع، ويكون لتحديد المكان أثره في اختيار العناصر التي تشير إليه ، قربًا

(١) التداولية: جورج يول، تر: قصي العنابي، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان،٢٠٢٠م: ١٩

(٢) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ١٦.

أو بُعدًا أو جهة، وأكثر الإشاريات المكانية، نحو: (هذه، ذاك، هنا، هناك، فوق، تحت، أمام ...)[١].

**٤ـ الإشاريات الخطابية:** تتمثل في العبارات التي تذكر في النص مشيرة إلى موقف خاص بالمتكلم، فقد يتحير في ترجيح رأي على رأي آخر، أو الوصول إلى قطع اليقين في مناقشة أمر، فيقول: (ومهما يكن من شيء)، وقد يستدل على الكلام السابق فيستعمل: (بل ، لكن)، وقد يعني له أن يضيف إلى ما قال، فيقول: (فضلا عن ذلك)، وهذه كلها إشارات خطابية خالصة[٢].

**٥ـ الإشاريات الاجتماعية:** هي ألفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين من حيث علاقة رسمية أو هي علاقة ألفة ومودة، وكذلك صيغ التبجيل والألقاب وربما وجدنا ظلالاً للإشارات الاجتماعية في دلالة استعمال بعض الألفاظ على طبقة اجتماعية، منها في العربية:(عقيلته ، قريبته ، حرمته، امرأته)، وهذه الإشاريات مشتركة بين التداولية وعلم اللغة الاجتماعي[٣].

**ثانيا : الافتراض المسبق**

يعنى الافتراض المسبق بالمعلومات المشتركة بين المتكلم والمتلقي؛ أي: يوجه المتكلم حديثه إلى السامع على أساس مما يفترض سلفًا أنه معلوم له، فإذا قال رجل لرجل آخر: (أغلق النافذة) فالمفترض سلفًا أن النافذة مفتوحة، وأن المتكلم في منزلة الآمر، وكل ذلك موصول بسياق الحال وعلاقة المتكلم بالمخاطب، وتتضح أهمية الافتراض المسبق في تأسيس المتكلم حديثه وتواصله مع المتلقي على أساس المعلومات السابقة المشتركة بينهما[٤].

**ثالثا : الاستلزام الحواري**

هو المعنى المستفاد من السياق ويعد من أهم المبادئ البراجماتية اللسانية التداولية، ويعني أن التواصل الكلامي محكوم بمبدأ عام (مبدأ التعاون) وبمسلمات حوارية، وسلامة القول، وقبوله من قائله، وملاءمته مستوى الحوار، فبعض جمل اللغات تدل على معنى غير معنى تركيبها اللفظي . ويرجع البحث في هذا المجال إلى الفيلسوف (جرايس) الذي يرى أن الناس

(١) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ١٦ .
(٢) المصدر نفسه: ٢٥.
(٣) المصدر نفسه: ٢٥.
(٤) المصدر نفسه: ٢٨.

في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون خلاف ما يقولون، فحاول إيضاح الاختلاف بين ما يقال وما يقصد، فما يقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمتها اللفظية الظاهرة، وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه إلى السامع على نحو غير مباشر، اعتمادًا على أن السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم، معبرًا بين المعنى الصريح، والمعنى المتضمن(١). ومن هنا نشأت فكرة الاستلزام، ورأى جرايس أنه من أهم المبادئ لحل مشكلة سوء التفاهم الذي ينشأ بين الناس مبدأ التعاون ومبدأ التأدب في الكلام.

**مبدأ التعاون:** يعد من أهم المبادئ التي تعنى به التداولية؛ لأنه مهم في إنجاح المحادثة؛ أي: إن المتحادثين يتعاونون لاستمرار الحديث من خلال المساهمة والمشاركة في الحدث الكلامي المتواصل.

وهو أن تجعل إسهامك في التخاطب بحسب الحاجة؛ أي: يقع في الحال التي ينبغي أن يقع فيها وفقا للغرض المقبول، واتجاه المبادلة الكلامية، ومبدأ التعاون يتجسد في أربعة مبادئ فرعية هي:

- **مبدأ الكم:** هو أن تجعل إسهامك في الحوار بالقدر المطلوب من دون أن تزيد عليه أو تنقص عليه.
- **مبدأ الكيف:** هو ألا تقل ما تعتقد أنه غير صحيح، ولا تقل ما ليس عندك دليل عنه .
- **مبدأ المناسبة:** هو أن تجعل كلامك ذا علاقة مناسبة بالموضوع، ولهذا المبدأ مظهران، هما: أن إسهامك يرتبط بمحور بعينه، ويكون لهدف بعينه .
- **مبدأ الطريقة:** هو أن تكن واضحًا ومحددًا، فتجنب الغموض واللبس، وأوجز كلامك ورتبه.

ولكن الملاحظ أن الناس كثير ما يخالفون هذا المبدأ؛ فرأى كثير من الباحثين أن مبدأ التعاون تعبير عن فردوس الفلاسفة، وأنه لا يمت إلى الواقع بصلة، وهذا الانتهاك للمبادئ هو الذي أدى إلى الاستلزام الحواري .

**رابعا: أفعال الكلام**

هي نظرية في المجال التداولي جاء بها أوستن وطورها سيرل، إذ تقوم هذه النظرية على مبدأ أساسي هو إننا عندما نتكلم فنحن بصدد إنجاز اعمال في الواقع .

(١) آفاق جديدة في البحث اللغوي : ٣٣.

إن مفهوم الافعال الكلامية "مفهوم تداولي منبثق من مناخ فلسفي عام هو تيار (الفلسفة التحليلية) بما احتوته من مناهج، وتيارات، وقضايا"[١]؛ لذلك يقول بعض الدارسين: "من الملاحظ أن دراسة المعنى من خلال تحليل الأفعال الكلامية نشأت أصلاً وتطورت على يد فلاسفة من أمثال **أوستن وسيرل**، لا على يد اللغويين أنفسهم"[٢].

**المطلب الرابع: أفعال الكلام عند سيرل.**

شغل "الفيلسوف الامريكي **(جون سيرل)** موقع الصدارة بين أتباع أوستن ومؤيديه، فلقد أعاد تناول نظرية أوستن، وطوَّر فيها"[٣]، وأسهم بجهود واضحة شملت تعديلات لما قدمّه **أوستن**، وإضافات جديدة في بعض النقاط، وضبط وإحكام عام لنظرية الأفعال الكلامية، تُوصف بأنها "المرحلة الأساسية لمرحلة انطلاق عند أوستن"[٤]. وأهم الجهود التي قدمها **سيرل** هي :

**أولا : تطوير شروط الملاءمة**

طوّر **سيرل** شروط الملاءمة، تلك الشروط التي إذا تحققت في الفعل الإنجازي الكلامي كان موفقًا ناجحًا، واذا لم يتم الالتزام بها فلن يتحقق الهدف الذي من أجله تم النطق بهذا الفعل الكلامي – وذلك ليتجاوز قصور الشروط التي قدمها **أوستن** ، وهذه الشروط هي[٥]:

**١-شرط المحتوى القضوي :**

هذا الشرط يُحتّم وجود (قضية) يعبّر عنها قول المتكلم الإنجازي، فهذا الشرط لا يتحقق إلا عندما يكون للكلام معنى قضوي (نسبة إلى قضية) التي تقوم على متحدث عنه، أو مرجع، ومتحدث به أو خبر. فالمحتوى القضوي هنا هو المعنى الأصلي للقضية، ويتحقق شرط المحتوى القضوي في فعل الوعد مثلاً إذا كان دالاً على حدث في المستقبل يلزم به المتكلم نفسه.

---

(١) التداولية عند العرب،: ١٧.

(٢) الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، علي عزت، ط١، شركة أبو الهول للنشر، القاهرة، ١٩٩٦م: ٥١.

(٣) التداولية اليوم علم جديد في التواصل: آن روبول وجاك موشلير، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد شيباني، مراجعة: لطيف زيتوني، ط١، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م : ٣٣ .

(٤) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة : ٤٧ .

(٥) نظرية الافعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، طالب سيد هاشم الطبطبائي، (د.ط)، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٩٤م: ١٧ .

٢-**الشرط التمهيدي** : ويتحقق حينما :

أ) يكون المتكلم أو المتلقي (قادرًا) على إنجاز فعل .

ب) لا يكون واضحًا لكل من المتلقي والمتكلم أن المتلقي سينجز الفعل المطلوب في المجرى الاعتيادي للأحداث، ويمكن الإشارة هنا إلى صعوبة تحقق هذا الأمر لغوياً غير أننا يمكن أن نلتمس العذر **لسيرل** في وضعه لهذا الأمر بحرصه على تحديد هوية واضحة للفعل الإنجازي.

٣- **شرط الاخلاص** : يتحقق حين يكون المتكلم (مخلصًا أو صادقًا) في أداء الفعل الإنجازي فلا يقول غير ما يعتقد، ولا يزعم أنه قادر على فعل ما لا يستطيع، وبعبارة أخرى: لا بد من أن يكون المتكلم يريد (حقًا) أن ينجز الفعل منه أو من المتلقي[١].

٤-**الشرط الأساسي**: يتحقق حينما يحاول المتكلم التأثير في المتلقي لينجز الفعل، وبعبارة أخرى: يُعد الشرط هو (محاولة) حض المتلقي على إنجاز فعل معين[٢].

يلحظ هنا أن شروط **سيرل** بعامة في الأفعال كلها، تشمل المباشرة وغير المباشرة، وتشمل أفعال جميع المحالات الخمسة التي تندرج ضمنها الأفعال الإنجازية . أما شروط **أوستن** فكانت تفصيلية ومحددة؛ لأنها كانت تتعلق بالأفعال الصريحة ، وبعض أفعال مجالاته الخمسة وليس كلها .

**ثانيا: تعديل التقسيم الثلاثي للأفعال الكلامية.**

يقول **سيرل**: "إن نطق ألفاظ تعبر عن معنى معين كالوعد مثلا في (أعتزم فعل كذا ...) هو أداء لفعل لفظي معين – كما يرى **أوستن** – ونطق ألفاظ إنجازية تعبر عن غرض إنجازي كالوعد كما في قولي: (أعد بأنني أعتزم فعل كذا ...) هو أداء لفعل إنجازي معين؛ ويلحظ مما سبق أن الغرض من الفعل الإنجازي هو الوعد، كما في المثال الثاني جزء ترادف مع معنى الفعل اللفظي وهو الوعد أيضًا في المثال الثاني، إذن فلا يوجد لدينا فعلان مختلفان هنا، بل اسمان مختلفان لفعل واحد بعينه؛ ومن ثم لم يكن الفصل الذي قدمه **أوستن** للأفعال شاملاً دقيقًا، بل اعتراه التداخل والتشابه "[٣].

---

(١) البراجماتية (الافعال الانجازية في العربية المعاصرة )دراسة دلالية ومعجم وسياقي، علي محمود حجي الصراف، ط٢، جامعة الكويت، كلية الآداب، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٤م:٥٣ .

(٢) البراجماتية (الافعال الانجازية في العربية المعاصرة )دراسة دلالية ومعجم وسياقي،: ٥٣.

(٣) نظرية الافعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب: ١٣ – ١٤.

فقام **سيرل** "بتعديل التقسيم الذي قدمه **أوستن** للأفعال الكلامية، فجعله أربعة أقسام، أبقى منها على القسمين الإنجازي والتأثيري، لكنه جعل القسم الأول وهو الفعل اللفظي قسمين :

**أحدهما:** الفعل النطقي، وهو يشمل الجوانب الصوتية والنحوية والمعجمية .

**والثاني:** الفعل القضوي، وهو يشمل المتحدَّث عنه أو المرجع، والمتحدِّث به أو الخبر ونصَّ على أن الفعل القضوي لا يقع وحده، بل يُستخدم دائما مع فعل إنجازي في إطار كلامي مركّب؛ لأنك لا تستطيع أن تنطق بفعل قضوي دون أن يكون لك مقصد من نطقه"(١).

ويبقي الفعل الإنجازي الذي يأخذ الترتيب الثالث في هذا التقسيم والفعل التأثيري الذي يشغل الترتيب الرابع والأخير.

**ثالثا : تعديل التصنيف الخماسي الذي قدمه أوستن.**

صنف سيرل الأفعال إلى خمسة أصناف، هي:

١-**الإخباريات:** الغرض الإنجازي هو "نقل المتكلم واقعة ما (بدرجات متفاوتة) من خلال قضية يعبر بها عن هذه الواقعة، وأفعال هذا الصنف كلها تحتمل الصدق والكذب ، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم "(٢) ، ومن أمثلتها (أفعال التقرير، والاستنتاج).

٢-**التوجيهيات:** غرضها الإنجازي" هو محاولة جعل المستمع يتصرف بطريقة تجعل من تصرفه متلائمًا مع المحتوى الخبري للتوجيه، وتتوفر النماذج على التوجيهيات في الأوامر والنواهي والطلبات، واتجاه الملاءمة هو دائمًا من العالم إلى الكلمة، وشرط الصدق النفسي المعبر عنه هو دائما الرغبة..."(٣).

٣-**الإلزاميات:** غرضها الإنجازي" أن يلزم المتكلم نفسه بفعل في المستقبل"(٤)، واتجاه الملاءمة "في الإلزاميات هو دائمًا من العالم إلى الكلمة، وشرط الصدق المعبر عنه دائمًا من العالم إلى الكلمة، وشرط الصدق المعبر عنه دائمًا هو القصد، على سبيل المثال، كل وعد أو تهديد هو تعبير عن قصد للقيام بشيء ما "(٥).

---

(١) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٧١ - ٧٢ .

(٢) المصدر نفسه: ٧٨ ، ٧٩ .

(٣) العقل واللغة والمجتمع ، الفلسفة في العالم الواقعي ، جون سيرل ، تر : سعيد الغانمي ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٦ :٢١٨ .

(٤) التحليل اللغوي للنص ، مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج ، كلاوس برينكو ، تر : سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٥ : ١٧٧ .

(٥) العقل واللغة والمجتمع ، الفلسفة في العالم الواقعي: ٢١٨ .

٤-**التعبيريات** : غرضها الإنجازي "هو التعبير عن الحالة النفسية بشرط أن تكون ثمة نية صادقة، وحيث لا توجد مطابقة الكون للكلمات، وحيث يسند المحتوى خاصية إما إلى المتكلم أو إلى المخاطب "[١]، ومثال عليها (شكر، وهنأ، واعتذر، وعزى، ورحب).

٥-**الإعلانيات**: "هي الأفعال التي تحدث تغييرات فورية في نمط الأحداث العرفية التي غالبًا ما تعتمد على طقوس اجتماعية "[٢]، واتجاه المطابقة في هذا الصنف "قد يكون من الكلمات إلى العالم، ومن العالم إلى الكلمات ولا يحتاج إلى شرط الإخلاص"[٣]، من أمثلتها (طقوس الزواج، إعلان الحرب، وأفعال الطرد والإقالة من العمل).

**المطلب الخامس: نشأة عنترة بن شداد.**

ولد عنترة بن شداد في الجزيرة العربية في الربع الأول من القرن السادس الميلادي بالإسناد إلى أخباره واشتراكه في حرب داحس والغبراء؛ إذ كان من السائد لدى المؤرخين أن حرب داحس والغبراء قد انتهت قبل الإسلام بقليل؛ أي: قرابة ٦٠٠ سنة للميلاد، وكانت هذه الحروب قد استغرقت أربعين سنة؛ لذلك نستطيع أن نجعل ولادة عنترة بحدود سنة ٥٣٠م؛ لأنه شهد بدء هذه الحرب واشترك فيها حتى نهايتها[٤].

إن من أهم الملامح التي يمكن أن تبرز في أولية عنترة أنه كان عبدًا، وأن أباه قد وقع على أمه الحبشية زبيبة فولد عنترة، والنظام القبلي عند العرب آنذاك يقتضي في الهجين أن يولد على العبودية حتى ترفع عنه باعتراف والده، وقد ظلت عبودية عنترة هذه فترة من الزمان، ومن واقع العبودية تبرز نشأة عنترة الأولى، فهو كغيرة من العبيد يعتني بأمور الخدمة والرعي والمواشي، وهذا ما عبر عنه عنترة في خبر حريته حين قال: "العبد لا يحسن الكر، وإنما يحسن الحلاب والصر"[٥].

---

(١) التداولية من أوستين الى غوفمان، فيليب بلانشيه، تر: صابر الحباشة، ط١، دار احوار، سوريا، اللاذقية، ٢٠٠٧م: ٦٦ .

(٢) أفعال الكلام ...كيف ننجز الاشياء بالكلمات ، عرض وترجمة منصور العجالي ، العرب أونلاين ٢٠٠٣/٧/٣٠ : www.Lissaniat.Net

(٣) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٨٠ .

(٤) ديوان عنترة : محمد سعيد مولوى ، القاهرة ، المكتبة الإسلامية ، ١٩٧٣ م، ٣٥ .

(٥) ديوان عنترة بن شداد: يوسف عيد ، بيروت ، دار الجيل ، د.ت ، ١٢ .

## المبحث الثاني

## الافعال التوجيهية

تعرف التوجيهيات بأنها محاولة جعل المستمع يتصرف بطريقة تجعل من تصرفه متلائمًا مع المحتوى الخبري للتوجيه، فكل توجيه هو تعبير عن رغبة أن يقوم المستمع بالفعل الموجه له .وتتجسد التوجيهيات في الأوامر والنواهي والتمني والنصح ... [١] ، وغرضها الانجازي محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء معين واتجاه المطابقة فيها من العالم الى الكلمات وشرط الاخلاص فيها يتمثل في الرغبة الصادقة . كما يدخل في هذا الصنف الامر والنصح والاستعطاف والتشجيع [٢] . وتتميز التوجيهيات بما يأتي :

أ – أن يكون المخاطب هو المسؤول عن احداث تلك المخاطبة .

ب – أن يكون الفعل المطلوب في زمان المستقبل .

ج – أن يكون المخاطب قادرا على الامتثال .

د – تتميز التوجيهيات بكونها صادرة عن نية وارادة ورغبة من المتكلم .

كما تنجز هذه الافعال التوجيهية من خلال المنطوقات الانجازية غير المباشرة ، مثل خروج الامر لدلالة النصح، ويلاحظ كثرة استخدام الافعال الانجازية التوجيهية غير المباشرة في العربية، كما يلاحظ في الافعال التوجيهية كثرة تعدد الدلالات الانجازية للمنطوق الواحد بحسب السياق الذي يستعمل فيه المنطوق[٣]معنى أنّ هذا النوع من الافعال الكلامية يقوم على تعبير المتكلم برغبته في قيام المستمع ومحاولة جعله يقوم بما يوجهه له .

إنّ إنجاز فعل الأمر يتمثل في محاولة دفع المخاطب للقيام بفعل معين، ومعلوم أن المتكلم لا يصدر أمرًا إلى من هو أمامه إلا اذا كان راغبًا فعلا في أن ينفذه، ومعلوم أيضًا أنه لا يمكن أن يُصدر أمرًا إلى مخاطب معين إلا إذا كان قادرًا على ممارسة سلطته ونفوذه عليه[٤].

---

(١) العقل واللغة والمجتمع ( الفلسفة في العالم الواقعي ): جون سيرل، تر: سعيد الغانمي : ٢١٨.

(٢) الانشاء في العربية بين التركيب والدلالة، د. خالد ميلاد، ط١، جامعة منوبة المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ٢٠١١م: ٥٠٦ .

(٣) ينظر: شعر أبي نؤاس–دراسة تداولية–، حسين عمران محمد، بإشراف: أ.م.د. علي متعب جاسم، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم اللغة العربية، ٢٠١٥م: ١٤٥.

(٤) اللغة والحجاج : أبو بكر العزاوي، ط١،الدار البيضاء، المغرب، (د.ت): ١٢٣.

ومما ورد من التوجيهيات في ديوان عنترة بن شداد ما يأتي :

**المطلب الأول: الأمر.**

يعرف الامر على أنه: "طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء مع الالزام"[١]، و"هو طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء" [٢]؛ بمعنى أن الآمر يكون أعلى مقاما من المأمور، سواء أكان هذا العلو حقيقيا أم غير حقيقي . وقد تنوعت الاوامر في الديوان منها ما كان حقيقا ومنها ما خرج لأغراض بلاغية عدة منها :

١- قول عنترة[٣]:

**إن يُلحَقـــوا أكـــرُر وأن يُســـــتَلحَمُوا  أَشـــدُد ، وإن يُلفَـــوا بضـــنكٍ أنـــزِلِ**

**حـــينَ النـــزول يكـــونُ غايَـــةَ مِثلنـــا  ويَفِـــرُّ كُـــلُّ مُضَـــلَّل مُســـتَوهِلِ**

إذ يخاطب الشاعر في هذين البيتين شخصا ما من أبناء زمانه ، وقد تضمن البيتين افعالا كلامية توجيهية جاءت بصيغة الأمر(أكرر- أشدد – انزل)، وصيغه الأمر لها تأثيرا قويا بإلزام المخاطب بالقيام بما يؤمر به، وقد ادت هذه الافعال غرضا انجازيا محتواه القضوي هو توجيه المخاطب وحثه على القيام بما يلزم بي كيفية إدارة الحرب وتعليمه الية المواجهة في المعارك، لبث الرعب في قلوب الأعداء، إذ ينزل الفارس عن ظهر الفرس إذا ما حمي الوطيس وأشتد القتال؛ وقد علل الأصمعي سبب نزولهم في الحرب عن الفرس: أنه حين يشتد وقع الحرب ويقع الالتحام فقد يضيق الموضع على الدابة فينزل الفارس[٤]؛ ليكون أكثر تحكمًا في حركته، واتجاه المطابقة هنا من العالم الى الكلمات التي أدت الى تحقيق شرط المحتوى القضوي هو إقناع المخاطب بفعل ما امر به، وأنه هو الطريقة الفضلى في مواجهة العدو وإرهابه وتحقيق النصر عليه .

---

(١) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، المكتبة العصرية، ١٩٩٩م: ٧٧.

(٢) علوم البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت: ٧٥.

(٣) ديوان عنترة: ٣٥.

(٤) ينظر: شرح الاشعار الستة الجاهلية، الوزير البطليوسي، ت: ناصيف سليمان عواد، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ٢٠٠٠م : ٣٨٥.

٢- وقوله[١]:

**واختَر لِنَفسِكَ مَنزِلاً تعلُو بِهِ أو مُت كَريماً تحت ظِلّ القَسطَلِ[٢]**

**فالمَوتُ لا يُنجِيكَ مِن آفاتِهِ حِصنٌ وَلَو شَيّدتَهُ بالجَندَلِ[٣]**

**موتُ الفَتَى في عِزَّةٍ خيرٌ لَهُ مِن أن يبيتَ أسِيرَ طَرفٍ أكحَلِ**

في هذه الابيات لا يخاطب الشاعر شخصا محدد؛ وإنما خطابه موجه غالبا لأهل زمانه، وتضمنت هذه الابيات افعالا كلامية توجيهية وهي (اختر لنفسك، مت كريما) التي جاءت بصيغة الامر وقد خرج الامر من الزام المخاطب بفعل شيء، الى غرض انجازي محتواه القضوي هو النصح والارشاد؛ لأن المُخاطب غير واقع تحت سلطة المتكلم، فلا يكون الامر هنا أمرا حقيقيا وإنما ينصحه ويرشده باختيار المكانه التي تخلد ذكره، وتمنحه الحياة الكريمة والعيش بعز وفخر ومواجها عدوه بكل شجاعة، أو الموت تحت اسنة الرماح أو وقع السيوف، ولا يهاب الموت؛ لأنه مدركه حتمًا، فلا ينجى منه أحد حتى لو اقيمت له بروجا من الحجارة، اتجاه المطابقة هو من العالم الى الكلمات مما أدى الى تحقيق شرط المحتوى القضوي بحض السامع على استنهاض همته في مواجهة العدو والمشاركة في المعارك حتى الموت وعدم الهرب منها؛ بهذا يكون قد حقق الشاعر شرط الاخلاص في توجيه السامع بأن الموت بعز خيرا من الوقوع في الاسر الذي يؤدي به الى المذلة والمهانة.

**المطلب الثاني : النهي.**

يعد النهي عنصرًا من عناصر الإنشاء الطلبي؛ أي: "هو طلب الكف عن شيء على وجه والاستعلاء والالزام"[٤]، بمعنى أن المتكلم عندما ينهي المخاطب فإنه بصدد طلب التخلي عن شيء ما، ويأخذ النهي عمومًا معاني الترك والكف عن فعل ما أو سلوك ما، وللنهي صورة

(١) ديوان عنترة: ٧٠.

(٢) القسطل: غبار الحرب ، معجم لسان العرب : ٣٦٢٨.

(٣) الجندل: الصخر العظيم ، معجم لسان العرب : ٦٩٨.

(٤) الكافي في البلاغة، ايمن أمين عبد الغني، دار التوفيقة للتراث، القاهرة، ٢٠١١م : ٣٣٦ . وينظر: جواهر البلاغة ، أحمد الهاشمي : ٨٢ .

واحدة هي : المضارع المسبوق بـ (لا الناهية) [١]. وقد كان لها حضور جيد في الديوان استعملها الشاعر لينهي سامعيه عما يراه غير مناسب، ومما ورد في ديوان :

١. قوله لامرأة من بني بجيلة تلومه في فرس كان مولعا به[٢]:

**لا تَـــذكُري مُهـــري ومـــا أطعَمتُـــهُ  فيكـــونَ جِلـــدِكِ مثـــلَ جِلـــدِ الأجـــرَبِ**

**إن الغبـــوقَ لـــهُ وأنـــتِ مســـوأةٌ  فتـــأوَّهي مـــا شِـــئتِ ثُـــمَّ تـــحَوَّبي**

يخاطب الشاعر في هذين البيتين امرأة من بجيله بأسلوب رادع لها عبر فعل التوجيه(لا تذكري)، وحقق هذا الفعل غرضا انجازيا محتواه القضوي تخويف المخاطبة من عاقبة موقفها الرافض من اطعام مهره لبن الإبل (الغبوق )، وإن لم تطع أمر ستضطره لاستعمال العنف معها فيجعل جلدها مثل جلد الأجرب ولا يفيدها التأوه والتوجع؛ أي: مهما حزنت وتوجعت وأطلقت الشكوى فلن يتراجع عن قراره. اتجاه المطابقة من العالم الى الكلمات تحقق من خلاله شرط المحتوى القضوي بجعل المخاطبة تهتم بالفرس وأن تبذل في ذلك جهدها وتقدر قيمتها، وتعرف ما تعني الفرس للرجل في العصر الذي عاشه الشاعر، وهكذا يكون الشاعر قد حقق شرط الاخلاص برغبته الصادقة بتوجيه السامعة.

٢. وقوله أيضا[٣]:

**إذا كشـــفَ الزمـــانُ لـــكَ القِناعـــا  ومَـــدَّ إليـــكَ صَـــرفُ الـــدّهر باعـــا**

**فـــلا تخـــشَ المنيـــةَ واقتحمهـــا  ودافـــع مـــا اســـتطعتَ لهـــا دفاعـــا**

**ولا تختـــر فراشـــاً مـــن حريـــر  ولا تبـــكِ المنـــازل والبِقاعـــا**

يخاطب الشاعر أحد افراد عصره، وقد اشتملت هذه الابيات على فعلين توجيهين هما ( فلا تخش، ولا تختر )، اللذان انتجا غرضا انجازيا محتواه القضوي حث السامع على مواجهة مصاعب الحياة ومقاومتها وعدم الاستسلام لها، إذما كشّر الزمان عن أنيابه واظهر حقيقته الغادرة القاسية ومصائبه وأهواله، ولم يعد لك ما تخشَ عليه فلا تجبن وتخاف من الموت، اتجاه المطابقة هنا من العالم الى الكلمات فتحقق شرط المحتوى القضوي بإلزام السامع بالمقاومة والدفاع قدر المستطاع وقدر ما يملك من قوة وبأس، وهكذا يكون قد حقق شرط الاخلاص بصدق رغبته بتوجيه السامع بعدم الخضوع لليأس وعدم تفضيل الكسل والجبن والفراش الناعمة على المواجهة والقتال .

---

(١) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع:٨٣ .

(٢) ديوان عنترة: ١٤.

(٣) ديوان عنترة: ٥٢.

**الخاتمة**

لابد لكل عمل بحثي من خاتمة ونتائج يتحصل عليها الباحث ونتائج هذا البحث هي:

- ❖ أظهرت الدراسة مدى قدرة التداولية في سبر أغوار الكلام وبيان خصائص اللغة.
- ❖ أكدت الدراسة في ضوء تحليل الافعال الكلامية في ديوان عنترة بن شداد على عدم كفاية البنية الشكلية في الكشف عن مقاصد المتكلم بل يكون للمقام وللمتلقي حظوة كبيرة في ذلك.
- ❖ تبرز معاني التداولية في النظرية الكلامية كونها تستعمل جل أدوات التداول في الكشف عن المعاني القريبة والبعيدة، وانجاز الفعل في الواقع والاثر المادي لدى المستعملين.
- ❖ حضور الافعال التوجيهية في ديوان عنترة دلت على إن المرسل (عنترة بن شداد)؛ لم يكن مجرد شاعر يقولب الالفاظ والتراكيب عشوائيا أو بلا دراية؛ بل انتبه إلى أهمية الملفوظ في سياق معين بغية الوصول الى مقاصده، مما جعل شعره يمتاز بالقوة والرصانة والرقة والعذوبة، فكثر في شعره الوصف، والحماسة، وبعضه في الغزل.

## ثبت المصادر


**أولا: الرسائل الجامعية**

❖ **شعر أبي نواس– دراسة تداولية–**: حسين عمران محمد، بإشراف: أ. م. د. علي متعب جاسم، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، ٢٠١٥م .

**ثانيا: الكتب المطبوعة**

❖ آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢م .

❖ الاتجاهات الحديثة في علم الاساليب وتحليل الخطاب، د. علي عزت، ط١، شركة أبو الهول للنشر، القاهرة، ١٩٩٦م.

❖ الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة– دراسة نحوية تداولية–: د. خالد ميلاد، ط١، جامعة منوبة المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ٢٠١١م.

❖ البراجماتية (الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة)– دراسة دلالية ومعجم سياقي–:علي محمود حجي الصرّاف، ط٢، جامعة الكويت، كلية الآداب، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٤م.

❖ التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج: كلاوس برينكو، ط١، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، ٢٠٠٥م .

❖ التداولية: جورج يول، تر: قصي العنابي، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ٢٠٢٠م .

❖ التداولية من أوستن إلى غوفمان: فيليب بلانشيه، تر: صابر الحباشة، ط١، دار الحوار ، سوريا– اللاذقية، ٢٠٠٧م .

❖ التداولية اليوم علم جديد في التواصل: آن روبول وجاك موشلير، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد شيباني، مراجعة: لطيف زيتوني، ط١، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م .

❖ التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي: مسعود صحراوي، ط١، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م .

❖ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: السيد الهاشمي، المكتبة العصرية، ١٩٩٩م.

❖ ديوان عنترة: محمد سعيد مولوي، المكتبة الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٣م .

❖ ديوان عنترة بن شداد: يوسف عيد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م .

❖ شرح الأشعار الستة الجاهلية: الوزير البطليوسي، تح: ناصيف سليمان عواد، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ٢٠٠٠م .

- شرح المنتقى من ديوان عنترة بن شداد: أحمد النجار، ط١، دار النشر رقمنه الكتاب العربي، ستوكهولم السويد ڤاستراجوتالند، ٢٠٢٠م.
- علوم البلاغة(البيان، المعاني والبديع): أحمد مصطفى المراغي، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م .
- الكافي في البلاغة: ايمن أمين عبد الغني، دار التوفيقة للتراث، القاهرة، ٢٠١١م.
- اللغة والحجاج: أبو بكر العزاوي، ط١، الدار البيضاء، المغرب، (د.ت) .
- نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب: طالب هاشم الطبطبائي، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٩٤م.